الباحث

أ. م. د. لقاء خليل اسماعيل يحيى الغزالي

العيون والجواسيس في بلاد الهند

(٦٠٢ – ٨١٧ هـ/ ١٢٠٦ – ١٤١٤ م)

Researcher

Assist. Pro.Dr.: Liqaa Khalil Ismail Yahya Al Ghazali

Spies and espionage in India

(602-817 AH/1206-1414 AD)

معلومات الباحث

اسم الباحث: أ. م. د. لقاء خليل اسماعيل يحيى الغزالي

البريد الالكتروني: lliqaa62@gmail.com

الاختصاص العام: التاريخ

الاختصاص الدقيق: التاريخ الإسلامي

مكان العمل (الحالي): مديرية تربية نينوى/ اعدادية المعرفة للبنات

القسم:

الكلية:

الجامعة او المؤسسة: مديرية تربية نينوى

البلد: العراق

الكلمات المفتاحية: الجواسيس، السلطان، دهلي، التجار، الأسواق.

معلومات البحث

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/١٢/١٤

تاريخ القبول: ٢٠٢٦/١/١١

عنوان البحث

العيون والجواسيس في بلاد الهند
(٦٠٢ – ٨١٧ هـ/ ١٢٠٦ – ١٤١٤م)

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور التجسس والاستخبارات في الهند (٦٠٢-٨١٧ هـ/١٢٠٦-١٤١٤ م). كانت الهند تعتمد اعتمادًا كبيرًا على القوة العسكرية في جميع جوانب حياتها؛ لذا، كان وجود نظام استخباراتي قوي أمرًا بالغ الأهمية لدعم الجيش في العمليات العسكرية وضمان الأمن القومي والازدهار الاقتصادي. ويتضح ذلك من خلال اهتمام معظم ملوك سلطنة دلهي الكبير بالعمل الاستخباراتي، واستمر هذا النظام حتى سقوط سلالاتهم. علاوة على ذلك، كان تعيين الجواسيس وعناصر الاستخبارات من صلاحيات السلطان. وفي بعض الأحيان، كان السلطان يُفوّض مهمة اختيار المرشحين المناسبين إلى مدير عام البريد.

تستند هذه الدراسة إلى مصادر ووثائق تاريخية متعددة تتعلق بتاريخ الهند الإسلامي، وتتضمن مقدمة ومتنًا وخاتمة.

جمهورية العراق/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة كركوك/كلية الآداب/مجلة آداب كركوك

Kirkuk Journal of Arts, Number(5), Volume(2), March,2026

Researcher information

Researcher: Assist. Pro.Dr.: Liqaa Khalil Ismail Yahya Al Ghazali

E-mail: lliqaa62@gmail.com

General Specialization: History

Specialization: Islamic History

Place of Work (Current): Work place: Nineveh Education Directorate / Al-Ma'rifah Preparatory School for Girls

Department:

College:

University or Institution

Country: Iraq

Key words: spies, sultan, Delhi, merchants, markets

Search information

Search Receipt history: 14 /12 /2025

Acceptance: 11/1 /2026

college of Arts / Kirkuk University / Republic of Iraq Ministry of Higher education and scientific research

The Title

Spies and espionage in India (602-817 AH/1206-1414 AD)

Abstract

This study aims to clarify the role of espionage and intelligence in India (602-817 AH/1206-1414 CE). India relied heavily on military power in all aspects of its life; therefore, a strong intelligence system was crucial to supporting the army in military operations and ensuring national security and economic prosperity. This is evident in the great interest shown by most of the rulers of the Delhi Sultanate in intelligence work, a system that continued until the fall of their dynasties. Moreover, the appointment of spies and intelligence agents was the prerogative of the Sultan. Occasionally, the Sultan delegated the task of selecting suitable candidates to the Director General of the Post Office.
This study is based on multiple historical sources and documents related to the history of Islamic India and includes an introduction, main text, and conclusion.

المقدمة

في الجيش الهندي، تُعدّ العيون والتجسس عنصرين حاسمين في الحرب والسلم على حد سواء. إذ كان الراجبوت والمغول في حالة حرب دائمة، ولعب جهاز استخباراتهم – الهاركار – دورًا محوريًا في خطط الحكام. وقد جمع هذا الجهاز معلومات استخباراتية دقيقة عن العدو، شملت حجم القوات وتحركاتها وخططها العسكرية. وبفضل هذه المعلومات الدقيقة، تمكّن السلطان من وضع تدابير مضادة، وفهم إستراتيجية العدو فهمًا شاملًا، وهزيمته في نهاية المطاف. كان جهاز استخبارات الهاركار من أفضل أجهزة الاستخبارات في الهند، إذ وفّر معلومات استخباراتية بالغة الدقة والأهمية.

تكمن أهمية البحث في عدم وجود دراسة سابقة تناولت العيون والجواسيس في بلاد الهند (٦٠٢-٨١٧هـ/١٢٠٦-١٤١٤م) وهذا ما دفعنا للكتابة في هذا الموضوع، اعتمدنا في هذا البحث المنهج التحليلي.

وقسم البحث إلى مقدمة وعدة فقرات وخاتمة، تضمنّت الفقرة الاولى تعريف العيون والجواسيس لغةً واصطلاحاً، وتحدثنا في الفقرة الثانية عن الشروط الواجب توافرها في العيون والجواسيس، أما الفقرة الثالثة استعرضنا دور العيون والجواسيس في المجال الإداري والسياسي، وأشرنا في الفقرة الرابعة إلى دور العيون والجواسيس في المجال الاقتصادي، ثم ختم البحث بأهم الاستنتاجات التي توصلنا اليها. وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج التحليلي.

أولاً- تعريف العيون والجواسيس لغة واصطلاحاً.

بحسب اللغويين، فإن كلمتي "عين" و"جاسوس" مترادفتان في المعنى والدلالة؛ لأنهما مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً، كما يتضح جلياً من تعريفاتهما.

أ- العيون والجواسيس لغةً:

العين: "هو الذي تبعثه لتجسس الخبر وتسمية العرب ذا العينين، ذا العوينتين وذا العينتين وكله بمعنى واحد" (الفراهيدي، ١٩٨٤م: ٢٥٥/٢)، أما ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م) فقد عرفه قائلاً: "بانه الطليعة الذي يأتي بالخبر" (ابن منظور، ٢٠٠٩م: ٤٥).

وفي تعريف الجاسوس، يشير الفراهيدي (ت١٧٠هـ/٧٨٦م) بأن اللفظ مشتق من جنس الخبر (الفراهيدي، ١٩٨٤م: ٥/٢)، أما الأنباري (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م) فقال: " بأن الجاسوس معناه في كلام العرب المتجسس الباحث عن أمور الناس، يقال: قد تجسس الرجل وتحسس بمعنى واحد، وهذا بإجماع أهل اللغة، وهناك فرق بينهما، فقال: التجسس البحث عن عورات الناس والتحسس الاستماع لأحاديث الناس" (الأنباري، ١٩٩٢م: ٣٦٨/١).

ب- العيون والجواسيس اصطلاحاً:

لا يوجد فرق واضح بين المخبرين والجواسيس؛ فهم يؤدون الدور نفسه. لذا، يمكن القول إن المخبرين هم جواسيس يجمعون المعلومات الاستخباراتية اللازمة عن قوات العدو، بما في ذلك قوتها العسكرية، وقيادتها، وخططها، وأهدافها، فضلاً عن مواردها البشرية والاقتصادية وتضاريسها. تُرفع هذه المعلومات إلى القيادة لوضع الخطط العملياتية. وتشمل واجباتهم أيضاً ضمان الأمن القومي ومنع جواسيس العدو ومخبريه من التسلل إلى البلاد للحصول على معلومات استخباراتية، أو تنفيذ عمليات تخريب، أو تجنيد أفراد غير موالين. كما يقومون بعمليات للقضاء على قادة العدو أو حمايتهم أو ترهيبهم، وهي مهمة تتولاها الآن أجهزة الاستخبارات (البرهاوي، ٢٠٠٥م: ١٩).

كما ذكر تعريف العين في حاشيه شهاب الدين على شرح الكنز بما يلي: "العين هو جاسوس القوم فيطلع على عورات الناس وينهي الخبر إلى دارهم" (الزيلعي، ١٨٩٥م: ٢٦٨/٢).

أما الجواسيس فقد عرفه الدسوقي قائلا: "بأنه الذي يطلع على عورات المسلمين وينقل أخبارهم للعدو، فالجاسوس رسول الشر ضد الناموس فإنه رسول الخير" (الدسوقي، د. ت: ١٨٢/٢).

ويقصد في هذين التعريفين: الجواسيس الذين يجمعون المعلومات عن بلاد العدو، وبذل كل طاقاتهم من أجل تحقيق الانتصار عليهم.

ثانياً: الشروط الواجب توافرها في العيون والجواسيس.

يُعدّ اختيار المخبرين والجواسيس المناسبين أمرًا بالغ الأهمية لنجاح العمليات الاستخباراتية. ويستند هذا الاختيار إلى معايير ومتطلبات محددة يجب أن يستوفيها المخبرون والجواسيس للاضطلاع بهذه المسؤولية الجسيمة، وإتمام المهمة بنجاح، ويمكن تلخيص هذه الشروط والمتطلبات على النحو التالي:

١- أن يكون ثقة وصادقاً ومخلصاً، وأشار الهرثمي (ت٢٣٤هـ/٨٤٨م) قائلا: " لتكن عيونك وجواسيسك ممن تثق بصدقه، نصيحته، فإنّ الظن لا ينفعك خبره، وإنّ كان صادقا" (الأوسي، ١٩٦١م: ١٧).

٢- أن يكون ذو حدس صائب وفراسة تامة ليدرك أحوال العدو، بالمشاهدة ويستدل بالامور والممارسة فتقوى فراسته وسمعه وبصره وعقله فيحقق هدفه وتتعمق حيله ودهائه، وبذلك يحمي نفسه من الوقوع في يد العدو ويتمكن من مهمته (الهرثمي، ١٩٦٤م: ٢٤).

٣- أن يكون عارفا بالطرق والأقاليم التي يكّلف بالعمل فيها حتى لا يثير الشكوك حوله ويعزو ذلك معرفته بلسان أهلها ليعرف الكلام المسموع دون سؤال يأمن سر عدوه (الأوسي، ١٩٦١م: ١٧-١٨).

٤- يجب أن يكون صبوراً وكتوماً، فربما يلاقي في صعوبات ويتعرض للعقوبة والتعذيب من عدوه، ولخطورة مهمة العيون يجب أن يختار العين بسرية تامة (الهروي، ١٩٧٢م: ٧٩).

والجدير بالذكر أن القائد أخضع العيون للمراقبة والمتابعة ذكر الهرثمي قائلا: "ولا تعرفّن احداً من الجواسيس صاحبهُ، فإنه لا تؤمن ممالاتهم العدو، وتواطهم على الغش، وأن يورط بعضهم بعضا" (الهرثمي، ١٩٦٤م: ٢٤).

بعد اختيار الأفراد الذين يتمتعون بهذه الصفات، أُرسلوا إلى متخصصين لتلقي التعليم والتدريب والحصول على شهادات في التجسس وجمع المعلومات الاستخباراتية. كما تم تعريفهم بمهامهم الأساسية، بما في ذلك المهام الداخلية (مثل مراقبة المارة أو كبار المسؤولين في الأسواق) والمهام الخارجية (مثل مراقبة قوات العدو) (خلاف، ٢٠١٩: ٢٠٠٠). وكان تعيين الجواسيس من صلاحيات السلطان، وفي بعض الأحيان، كان السلطان يُفوّض اختيار المرشحين إلى المدير العام للبريد. وقد أشار أحد الباحثين إلى أن سلطنة دلّهي كان لديها مسؤول مُخصّص برتبة وزير ثانٍ مسؤول عن التجسس (ابن بطوطة، ١٩٩٧: ١٠٤، ١١٣)، وكان على اتصال مباشر بالسلطان، ولذلك، خضعت الجواسيس لعدة مراحل صارمة ودقيقة قبل اختيارهم أو ترقيتهم لضمان طاعتهم. وإذا انحرف أي منهم عن المسار الصحيح بعد تولي منصبه، اتُخذت إجراءات ضده، بما في ذلك الفصل وأحيانًا عقوبات أشد (برني، ١٨٦٢م: ٤٠؛ U. N. Day, 1965: 57-66).

ثالثاً- دور العيون والجواسيس في المجال الإداري والسياسي.

استعان سلاطين دهلي، بعدد من الموظفين الأكفاء في الإدارة والمخابرات للإشراف على تنفيذ سياستهم الداخلية في البلاد حتى يضمنوا استمرار حكمهم، وعدم ظهور حركات تمرد ضدهم، وإن كانت الإجراءات الإدارية التي أصدرها سلاطين دهلي (الفقي، ١٩٨٠م: ١٨٢)، وقد نظّمت أُمور البلاد ودعت الناس إلى السلوك القويم، فأن نظام الجاسوسية قد أقلقهم وأفزعهم وأثار مخاوفهم، فقد شكّل سلاطين دهلي أجهزة للجاسوسية، يقوم بإدارتها موظفون مدربون على هذا العمل، ولقد كان هذا النظام قائما منذ عهد السلطان محمود الغزنوي (٣٨٧-٤٢١هـ/٩٩٨-

١٠٣٠م) (الجوزجاني، ١٩٦٤م: ٣٦٦/١-٣٦٩)، مع استحداث منصب أمين المظالم في السلطنة، كُلِّف رئيس جهاز المخابرات السرية بكشف المؤامرات والتمردات ومحاولات الإطاحة بالسلطنة قبل وقوعها. وكانت مهامه مشابهة لمهام رئيس المخابرات الحديثة، إذ كان مسؤولاً عن جمع المعلومات الاستخباراتية المتعلقة بالدولة ورفعها إلى السلطان. وكان يُعاونهُ أربعة أمناء مظالم، يُشرف كلٌّ منهم على عدد من أُمناء المظالم التابعين له. وكان لكل أمين مظالم مسؤولاً عن الإشراف على مدينة أو منطقة. وكان لكل أمين مظالم جواسيس مُوزَّعون بين السكان لجمع المعلومات الاستخباراتية ورفعها إلى أمناء المظالم، الذين بدورهم ينقلونها إلى السلطان (محمود، ١٩٩٨: ٢٦-٢٧). كما ضمَّ جهاز المخابرات دائرة البريد، برئاسة مدير عام البريد، الذي كان يُشرف على عدد كبير من الموظفين المنتشرين في المدن والأسواق والمناطق السكنية. وكان هؤلاء الموظفون يُبلغون السلطان بكل ما يجري داخل المملكة. من خلال مدير عام البريد، وكان السلطان قادراً على الإلمام بكافة تفاصيل البلاد، ومراقبة حياة الشعب، وفهم ولاء الحكام المحليين وعامة الناس، وضمان نزاهة القضاة والإدارة. وبهذه الطريقة، كان بإمكانه الحفاظ على تواصل وثيق مع رعاياه وضمان أمن حكمه (ناسك، ١٩٧٥م: ٣١٢).

وقد اهتم سلاطين المماليك (٦٠٢-٦٨٩هـ/١٢٠٦-١٢٩٠م) (الجوزجاني، ١٩٦٤م: ٦١٥/١؛ حقي، ١٩٧٨م: ٦٥)، منذ بداية عهدهم بنظام البريد حتى لا يتطرق إليه الخلل، فقد امتلك السلطان قطب الدين أيبك (٦٠٢-٦٠٧هـ/١٢٠٦-١٢١٠م) (المشهداني، ٢٠١٠م: ١٣٢) كاتبي الأخبار، وكان لسلطنة دهلي بريدها الخاص بها منذ البداية، وسار على نهجه السلطان شمس الدين التتمش (٦٠٧-٦٣٣هـ/١٢١٠-١٢٣٥م) (أمجد، ١٩٩٧م: ٦٢٢)، وكان الجواسيس يخبروا السلطان التتمش بكل ما كان يفعله القادة ورجال البلاط، فيذكر لنا الجوزجاني (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، " أن (الخواجه سيف الدين أيبك) (الجوزجاني، ١٩٦٤م: ١٧/١)، وكان رئيساً للحرس، أمر له السلطان التتمش بدخل عن هذا العمل من الأموال المصادرة يبلغ نحو ثلاثمائة الف قطعة من (الجيتك) (فرشته، ١٩٦٧م: ٣٨٨) فلم يلتفت إلى هذه الأموال، وحينما وصل هذا الخبر إلى مسامع السلطان، سأله عن عدم اكتراثه للأموال فرد عليه قائلا: "مولاي السلطان، لا يتأتى مني ظلم المسلمين والرعية ومصادرة أموالهم، فليأمر لي بعمل آخر، فوثق السلطان به وأعطاه ناربول، إذ خدم مدة في تلك الولاية، ثم منحه إقطاع برن" (الجوزجاني، ١٩٦٤م: ٦٧٣/٢-٦٧٤).

نستنتج مما سبق أن هذا الامر يبين لنا أن الجواسيس كانوا حريصين على أن يرسلون للسلطان التتمش كل كبيرة وصغيرة فيما يتعلق بمهمات تجسسهم، وكانوا صادقين في معلوماتهم، فعندما أرسل السلطان التتمش لرئيس الحرس يسأله عن سبب رفضه للمال تبين له صدق معلوماته جواسيسه عنه.

وكما أوصلت جماعة من الجواسيس إلى مسامع السلطان ناصر الدين محمود (٦٤٤-٦٦٤هـ/١٢٤٦-١٢٦٦م) (فرشته، ١٩٦٧م: ١٤٥)، أنه راودت أرسلان خان في اوده (Oudeh) (الندوي، ١٩٧٢م: ٦٥)، وقلج خان مسعود خاني فكرة التمرد، وذلك لخوفهما نتيجة امتناعهما عن الحضور إلى المعسكر الذي تم إعداده للتوجه لمحاربة المغول، فأمر السلطان بالقضاء على هذا التمرد، وانتهى الأمر بالصلح بينهم (جاكسون، ٢٠٠٣م: ١٧٤)، ويرجع أيضاً الفضل لجواسيس الحضرة في معرفتهم بالمكاتبات السرية التي قام بها شيخ الإسلام سيد قطب الدين، والقاضي شمس الدين بهرايجي إلى قتلغ خان والملك كشلوخان ليذهبا إلى الحضرة، وأنهم سوف يجعلون مفاتيح الحضرة في أيديهما ويجعلون كل شخص يتحرك للبيعة والموافقة ويمدون أيديهم للعهد ، فكتب الجواسيس (لالغ خان المعظم) (عطية، ٢٠٠٣م: ٦٢)، بهذه المخالفة، وتم إتخاذ التدابير اللازمة للقضاء عليها (الجوزجاني، ١٩٦٤م: ١/٦٧٣-٦٧٤).

وبفضل هؤلاء الجواسيس تمكن السلطان غياث الدين بلبن (٦٦٨-٦٨٦هـ/١٢٣٣-١٢٨٧م) (ابن بطوطة، ١٩٩٧م: ١٢٤) من إعداد جهازاً قوياً للجاسوسية أُطلق عليهم لقب (المنهيين) (الكيلاني، ٢٠٠٩م: ٣٨٨)، يحيطه علماً بكل أخبار الإدارات والمصالح الحكومية، ويكتبون له تقارير عن سير حكام الولايات وسائر الموظفين (محمد، ٢٠١١م: ٥٧؛ K. Ali, 1970: 59)، وهؤلاء الجواسيس يراقبون كل مصالح الدولة بما في ذلك الجيش، وبلاط السلطان وحتى أبناء السلطان بلبن نفسه وهو (بغراخان) (الحسني، ١٩٩٩م: ١/١٢٦) ورصد كل تحركاته، وكما كان بلبن يرسل جواسيسه على الحدود الشمالية لجمع المعلومات عن المغول لدرء خطرهم، وكان هناك جواسيس لمراقبة سير الجواسيس في عملهم، وكان الجاسوس يتعرض لأشد أنواع العقاب إذ يأمر السلطان بقتل الشخص الذي يفشل في كتابة التقرير الصادر، إذا أهمل السلطان بلبان واجباته أو قصّر فيها، أو افتقر إلى الدقة في جمع المعلومات الاستخباراتية، أو قدّم تقارير كاذبة، وكان يكافئ بسخاء الجواسيس المجتهدين في الجيش ويعيّن قائداً عاماً للإشراف عليهم. وهكذا، سيطر السلطان بلبان على كل شيء من خلال شبكة تجسس متطورة أُنشئت داخل مملكته الشاسعة (كريمة، ٢٠١٦: ١٤٨). وكان هؤلاء الجواسيس قادرين على

إبلاغه بدقة وسرعة وتفصيل عن جميع الأحداث التي تجري داخل البلاد وعن تصرفات المسؤولين (الصوفي، ٢٠٠٩م: ٤٣؛ محمد ٢٠١٦م: ١١٢).

ومن الغريب أن شخصية هذا القائد كانت معروفة بين رجالات الدولة والعامة، وقد ارتفع هذا المنصب إلى اعلى مستوى بتولي (فخر الدين محمد) لهذا المنصب، الذي أصبح من أقرب رجال المملكة إلى السلطان، وكان دائم الجلوس بحضرته والرجوع إليه في كافة شؤون المملكة (الهروي، ١٩٩٥م: ٩٩/١)، من الجدير بالذكر أن وظيفة الجواسيس لم تقتصر على التجسس فحسب، فكما ذكرنا سابقًا، أصبح الجواسيس أيضًا من المقربين للسلطان. وبرز دور قائد الجواسيس بشكل خاص لدى قبيلة مواتي في الهند، وهي قبيلة معروفة بصراعاتها الداخلية المستمرة. كان قائد الجواسيس على دراية بموقع قبيلة مواتي في الغابات، مما سهّل بشكل كبير عمليات السلطان للقضاء عليهم (مرسي، ٢٠٠٠: ١٧٥). ولم يكن سلطان المماليك أول من استخدم الجواسيس في جيشه، فقد فعل ذلك سلاطين منطقة الخليج أيضًا (ابن حوقل، ١٩٧٩م: ٤١٩؛ الساداتي، ١٩٥٧م: ١٤٨/١)، وعلق (ابن بطوطة، ١٩٩٧م: ١٣٩؛ عبد الرحمن، ٢٠٠٨م: ٢)، وغيرهم، فنذكر على سبيل المثال لا الحصر أن السلطان جلال الدين الخلجي (٦٨٩-٦٩٤هـ/١٢٩٠-١٢٩٤م) (فرشته، ١٩٦٧م: ١٨٣)، على الرغم من تقواه وكرمه تجاه النبلاء، كان السلطان على دراية تامة بأعمال ذوي النفوذ الخبيثة في العاصمة، وكان يراقب تحركاتهم عن كثب، ويُقال أنه كان يعفو عن النبلاء حتى لو أساءوا إليه، بل أنه تآمر لقتله وهو ثمل (إسماعيل، ٢٠٢٣: ٢٨٤). وبالمثل، كرّس السلطان العُدن الشرجي (١٢٩٦-١٢١٦ هـ/٦٩٥-٧١٥ هـ) (الحسني، ١٩٩٩: ٢٠٥/٢) نفسه لتحسين الهيكل التنظيمي لأجهزة الاستخبارات وضمان كفاءتها. كما أولى أهمية بالغة لنظام البريد، فحافظ على نظام مُحكم الإدارة، وتناوب بانتظام بين استخدام الرسل على الخيول والرسل المشاة. وحرص على أن تكون مكاتب البريد متقاربة، وعيّن مسؤولين من مختلف الرتب "مخبرين". وكان من واجبهم إبلاغ السلطان بالأمور التي تخص الناس من جميع مناحي الحياة، لذلك، كان لهؤلاء المخبرين الحق في دخول منازل الناس لمراقبة أي جرائم ضد النظام الحاكم أو السلطان (محمد، ٢٠٢١م: ٢٨١).

وذكر برني (ت٧٥٩هـ/١٣٥٧م) من خلال هؤلاء الجواسيس، تمكن السلطان علاء الدين كالجي من الوصول إلى معلوماتٍ حول كل ما يدور في بيوت الأمراء والمسؤولين والوزراء وكبار السياسيين والقادة العسكريين. ورغم أن هذا النظام بثّ الخوف والقلق في نفوس الناس، وقوّض

ثقتهم، إلا أن أحداً لم يجرؤ على البوح بما يخشى أن يعلمه السلطان، ولم يكن بوسعهم سوى الهمس. وكان أي قول أو فعل قد يُغضب السلطان يُعاقب عليه ويُعرّض صاحبه للمحاكمة. ولذلك، عاش الناس في خوفٍ وقلقٍ دائمين بسبب هؤلاء الجواسيس، ولم يشعر أحدٌ بالأمان. ولزم الناس بيوتهم، خائفين من الخروج أو التحدث إلى الآخرين، لأن أي حديثٍ قد يُودي بهم إلى السجن (برني، ١٩٥٩م: ٢٨٦)، على أن هذا النظام برغم من مساوئه ومتاعبه لأفراد الشعب، إلا أن أثره أتضح في حسن إدارة الأسواق وحفظ الأمن والنظام، واختفاء اللصوص وقطاع الطرق، وقمع حركات التمرد والعصيان، وحرص موظفي الدولة على تأدية واجباتهم بنزاهة وإخلاص لشدة ما عليهم من رقابة (الفقي، ١٩٨٠م: ١٨٣).

ويبدو أن عدد الجواسيس قد زاد بشكل كبير في عهد السلطان علاء الدين الخلجي، إذ قام بتنظيم شبكة من الجواسيس الذين مكنوه من تنفيذ خططه الإدارية والسياسية والاقتصادية وإصلاحاته (خلاف، ٢٠١٩م: ٢٠١)، وكان جهاز التجسس في عهده أكثر فاعلية (الساداتي، ١٩٥٧م: ١/١٦٠)، بسبب كثرة الفتن والمؤامرات، فقام بنشر رجاله من الجواسيس في مختلف القرى والمدن، وبلغت رقابتهم عن كل صغيرة وكبيرة(Ox Ford, 1958: 240)، كُتبت التقارير في سرية تامة وسُلمت إليه مباشرة. وكانت تقارير التجسس من العاصمة دلهي تصل إلى السلطان يوميًا، بينما كانت الرسائل من الأقاليم تصل اسبوعيًا (خلاف، ٢٠١٨: ٢٠١). ونتيجة لذلك، تعّلم السلطان علاء الدين كارجي فك الشفرات لقراءة تلك التقارير السرية المشّفرة التي لم يكن يعلم بها سوى السلطان ورجال مخابراته (النمر، ١٩٥٩م: ١٢٢).

ويعتقد أحد الباحثين أن موقف السلطان علاء الدين الخرجي المتشدد تجاه التجسس وجمعه الدقيق للمعلومات الداخلية عن كبار السياسيين ربما يكون نابعاً من خوفه من أن مؤامرة داخلية ستطيح به (براساد، ١٩٣٥: ١٢٣)، تماماً كما أطاح بعمه، السلطان جلال الدين (٩٦٥هـ/١٢٩٦م) (بدواني، ١٩٥٩م: ٩٨)، فبفضل هؤلاء الجواسيس نمى إلى علم السلطان أن جماعة من المسلمين الجدد (الأوباش) (الهروي،١٩٩٥م: ١/١٤٥) الذين لم يكن الخدمة في طبعهم ولم يكن لديهم روح الواجب، قد اتفقوا مع بعضهم على أن يقتلوا السلطان وقت الصيد وهو وحيد، وعندما وصل السلطان هذا الخبر من جواسيسه، وبسبب مزاجه الحاد وطبيعته الخشنة أمر أن يقتلوا كل شخص من المسلمين الجدد الذين يجدونهم، وفي يوم واحد قتلوا عدة الآف بريء الذين لم يكن لديهم دراية بهذا الرأي، وانتهبت أموالهم وقضى على نسلهم (فرشته، ١٩٦٧م: ٢٢٦).

وعقب وفاة السلطان علاء الدين الخلجي ووصول ولده السلطان قطب الدين مبارك شاه لعرش السلطنة (٧١٦-٧٢٠هـ/١٣١٦-١٣٢١م) (الحسني، ١٩٩٩م: ١٩٢/٢)، استطاع إحباط محاولة لاغتياله قام بعض المعارضون للسلطان قطب الدين مبارك شاه من رجال السلطان علاء الدين الخلجي، لأنه أقصاهم عن مباشرة شؤون الدولة، وتزعم هذه المعارضة (ملك أسد الدين) ابن عم السلطان علاء الدين الخلجي، إذ أتفق مع جماعة من قواد الجيش على التخلص من السلطان، وأن يتولى السلطنة بدلا منه، وقرروا قتله في الطريق أثناء عودته من (ديوكير) (ابن القلقشندي، د. ت: ٧٠/٥) إلى دهلي، ولكن سرعان ما أن علم السلطان قطب الدين مبارك شاه بهذا الأمر عن طريق جواسيسه، فأمر بالقبض على ملك أسد الدين وقتله (طه، ٢٠٠٩م: ١٦١-١٦٢).

وخلال عهد السلطان محمد بن تغلق (١٣٢٥-١٣٥١ هـ / ٧٢٥-٧٥٢ هـ) (ابن بطوطي، ١٩٩٧: ١٤٩-١٥٠)، ورغم استمرار أهمية نظام التجسس، إلا أن نشاطه كان أقل بكثير مما كان عليه قبل عهده. واقتصر التجسس على عامة السلطنة والأمراء المشتبه في ولائهم، بمن فيهم المتمردون. وقد أشار ابن بطوطي إلى ذلك، قائلاً (ت٧٧٠هـ/١٣٦٩م) : "أن السلطان محمد بن تغلق كانت له عيون في أنحاء الهند عرفوا باسم المخبرين ينقلون له أخبار تلك المناطق، كما كان له بعض الجواسيس على كبار رجال دولته من القادة والملوك حتى أن أحدهم قام بإبلاغ السلطان على عزم الشريف إبراهيم بن جلال الدين أحسن شاه والي هانسي (Hansi) (درويش، ٢٠١١م: ١٧١)، وسرستي (Saraste) (البلاذري، ١٩٨٨م: ٤٢٣) الخروج على طاعة السلطان وطمع في الاستيلاء على السلطنة بسبب مرض السلطان، ووصلت الأخبار إلى دار السلطنة بواسطة المخبرين وعلى الرغم من وصول هذا الوالي إلى حاضرة السلطنة لتقديم التهاني بشفاء السلطان، إلا أنه لقي مصيره بعد القبض عليه ومواجهته بتلك المؤامرة" (ابن بطوطة، ١٩٩٧م: ٢١٢).

وكان من عادة سلاطين دهلي أن يجعلوا مع كل أمير مملوكا يكون عينا عليه يعرف السلطان بواسطته جميع أحوال الإمارة، وذلك لحرصهم على استقرار الولايات وولاء طاعة ولاتها، كما استخدموا الجواري في الدور ليكن عيوناً لهم على امرائهم ونسوة تسمى الكناسات يدخلن الدور بدون استئذان، فتخبرهن الجواري، بما لديهن من أخبار، وكانت تقارير العيون ترسل إلى رئيس المخبرين الذي يقوم بتجميعها وإنقاذها إلى المشرف السلطنة رأس الجهاز السري للسلطنة (Qureshi, 1942: 42-43)، وذكر أن أحد الأمراء كان في فراشه مع زوجته، أراد مماستها

فحلفته براس السلطان الا يفعل، فلم يسمع منها فبعث له السلطان صباحاً وأخبره بذلك وكان سبب هلاكه (ابن بطوطة، ١٩٩٧م: ٢١١-٢١٢).

ولم تقتصر مهمة الرقابة على ولاة الاقاليم على العيون والكناسات، وإنما يعاونهم طائفة سرية من الثقات المدربين يسمون المنهين كما ذكرناهم سابقاً يخالطوهم، فاذا علموا ما يجب إنهاؤه إلى السلطان انهوه إليه، وهو المشرف على السلطة الذي يقوم رئيسهم الأعلى بدوره بعرضها على السلطان (العمري، ١٩٧١م: ٣/٧٧).

وتجدر الاشارة هنا أن السلطان محمد بن تغلق كان على علم بكل الأمور التي نوقشت بين النبلاء وزوجاتهم أثناء نومهم، وهذا الأمر إن دل على شيء إنما يدل على مدى حرص السلطان محمد بن تغلق على إحكام قبضته على طبقة النبلاء حتى لا يقوموا بأي عمل يؤدي إلى إحداث تمرد أو اضطراب يضعف أمن سلطنته الداخلية.

كان منصب السكرتير الملكي مرموقًا لدرجة أن بعض سلاطين دلهي كانوا يأتمنونه على أسرارهم. وكانت مهام التعامل مع المراسلات الملكية أشدّ صرامة من مهام الوزراء، وكان السكرتير الخاص يتولاها. وكان السكرتير الخاص يجمع المعلومات الاستخباراتية السرية للسلطان ويراقب أنشطة الوزراء، ربما سعيًا منه للترقي من منصب السكرتير الخاص إلى منصب الوزير (الغزالي، ٢٠٢٢م: ١/٢٨٤).

رابعاً- دور العيون والجواسيس في المجال الاقتصادي .

بدا السلاطين في دهلي بمعالجة هذه الأمور، فقاموا بتعيين الجواسيس والمخبرين، فاتضحوا للسلاطين جميع السلوكيات الطيبة والسيئة في جميع الولايات، سواء من كبار رجال الدولة أو العامة، فبدؤوا في معالجة السلوكيات السيئة، وضرب بيد من حديد، حتى أصبحت جميع طرق البلاد آمنة، وكان التجار يحملون الذهب والمجوهرات، ويترددون ليلاً ونهاراً بدون قوافل ولا حراسات، كما قاموا بإلغاء مجالس شرب الخمور، فبدوا السلاطين بأنفسهم فلم يعد يقيمون حفلات اللهو والطرب التي يرافقها شرب الخمور في قصرهم، ثم أمروا رجالهم بكسر زجاجات الخمور وسكبه، وصهر أواني الذهب والفضة وتحويلها إلى مسكوكات، ثم أمروا المنادي الذين كانوا يركبون الفيلة، يتجولون في شوارع دهلي، ويعلنون بصوت عال قرارات السلاطين بمنع بيع وشراء الخمور وانواع المسكرات وتعاطيها، واقتحموا محلات بيع الخمور وحطموا اوعيتها وكؤوسها ووضعوا حطامها في اكوام أمام احدى بوابات دهلي، واغلقوا جميع حوانيت الخمور،

كما امروا بتحطيم جميع اواني الخمور في قصورهم، فبدا الناس يخرجون الخمور من بيوتهم بموجب أمر السلطان، ويصبونها في الطرقات لدرجة أن الطرق كانت تمتلئ كلها بالوحل والطين كأنها في ايام ممطرة (فرشته، ١٩٦٧م: ٣٧٣-٣٧٤).

اقتدى الناس بالسلاطين الذين بدأوا يحرمون على أنفسهم شرب الخمور، إذا لجأ بعض التجار إلى بيعها سراً في السوق السوداء في أوعية صغيرة للمدمنين الذين لا يستطيعون الامتناع عن شرب الخمر، وتسريب الخمور إلى دهلي من خارجها في أوعية جلدية مخبأة في حزم من الحشاش والأعشاب، وغير ذلك من الوسائل السرية، ولما علم السلاطين بأن الخمر يباع سراً، فأمر السلاطين بمتابعة تنفيذ أوامره، فكان الجواسيس والمخبرون يفتشون عن الخمور في كل مكان، وكانوا يطاردون تجارها ويقبضون على كل من حاول إدخال زجاجة خمر فكانت تجمع الخمور وتلقى في إسطبلات الفيلة قبل وصولها إلى المدينة، ويعاقب كل من يخالف ويزج في السجن ويعاقب أشد العقوبة ومن نجا منهم بحياته، ضعفت صحته واشتد مرضه (الفقي، ١٩٨٠م: ١٩٥).

ونفذت أوامر السلاطين بتحريم الخمر، ولم يعد يتناولها إلا المدمنون الذين لا يبالون بالأوامر المشددة على الرغم من العقوبات السلطانية الصارمة، ووجد هؤلاء من يصنع لهم الخمور، ويبيعها لهم سراً، ولما علموا السلاطين بان ذلك لا يمنعهم وان هناك من يدسها ويدخلها، فقد أصدر أمره بان تحفر حفرة عميقة بالقرب من إحدى بوابات المدينة حيث تمر الخلائق لتكون هذه الحفرة بمثابة سجناً لمن يثبت أنه أدخل أو شرب الخمر، وكان غالبية من يحبس في تلك الحفرة يموتوا بها، أما الذين يعيشون فان بقية حياتهم يقضونها في العلاج، وقد جعلها السلاطين حفرة مكشوفة وبالقرب من بوابة المدينة حتى يكون ذلك رادعاً لمن تسول له نفسه بإدخال الخمور إلى دهلي (آل سنة، ٢٠١٦م: ٧٢).

وذكر لنا ابن بطوطة حادثة تبين لنا مدى ما وصل إليه قائلاً: "نظام التجسس من فاعلية ودقة كبيرة في نقل كل كبيرة وصغيرة عن أحوال الرعية للسلطان، فيقول كان السلطان في سنين القحط قد أمر بحفر ابار خارج دار الملك، وأن يزرع هناك زرع وأعطى الناس البذر وما يلزم على الزراعة من النفقة وكلفهم زرع ذلك للمخزن، فبلغ ذلك الفقيه عفيف الدين، فقال: هذا الزرع لا يحصل المراد منه! فوش به إلى السلطان فسجنه وقال له: لأي شيء تدخل نفسك في أمور الملك؟ ثم إنه سرحه بعد مدة فذهب إلى داره، ولقيه في طريقة إليها صاحبان له من الفقهاء، فقالا له: الحمد لله على خلاصك، فقال الفقيه: الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين، وتفرقوا

فلم يصلوا إلى دورهم حتى بلغ ذلك السلطان، فأمر بهم فأحضر ثلاثتهم بين يديه، فقال: اذهبوا بهذا، يعني عفيف الدين، فأضربوا عنقه حمائل، وهو أن يقطع الرأس مع الذراع وبعض الصدر، وأضربوا أعناق الأخرين، فقالا له: أما هو فيستحق العقاب بقوله، وأما نحن فبأي جريمة تقتلنا؟ فقال لهما: إنكما سمعتما كلامة فلم تنكراهُ فكأنكما وافقتما عليه، فقتلوا جميعاً" (ابن بطوطة، ١٩٩٧م: ١٨٧–١٨٨).

إضافةً إلى ذلك، يرسل السودان عملاء سريين لتفتيش أسواق الخيول كل ستة أسابيع أو شهرين للتأكد من أن معاملات الخيول تتم بالأسعار الرسمية التي تحددها الدولة، وللتحقق من وجود الوسطاء. وهذا يمنع التجار فعلياً من استخدام الوسطاء والتلاعب بالأسعار، مما يتيح للناس شراء الخيول بأسعار أقل (برني، ١٨٦٢م: ٣١٥).

وزيادة في متابعة تطبيق مراسيم السلاطين فقد كانوا الجواسيس مكلفون بمراقبة أحوال الأسواق، فيقومون بكتابة تقارير عن كل شيء يتم في الأسواق وعرضه بشكل يومي على السلطان، فاذا ثبت المخالفة كانت توقع العقوبة، ومن شدة تتبع السلطان لهذا الأمر فقد كانت تصله التقارير كل يوم من ثلاث جهات الأولى رئيس الشرطة، والثانية من رئيس السوق (المحتسب)، والثالثة من الجواسيس والمخبرين السريين، كان ذلك الوضع في العاصمة دهلي أما الأقاليم البعيدة فقد كانت تصله تقاريرها كل أسبوع (معصوم، ١٩٦٢م: ٤٤).

لم يكتف السلطان بذلك، بل كان يقوم كل فترة بإعطاء عدة (تنكات) (محمد، ٢٠١١م: ٨٠/٣٨) إلى الأطفال الذين لا علم لهم بالبيع والشراء ثم يرسلهم إلى مختلف الأسواق، ويكلف كلا منهم بشراء سلعة معينة، ثم يحضرونها إلى السلطان، وبعدها يستدعى السلطان رئيس ديوان الرئاسة ويأمر بالتأكد من صحة وزن هذه السلع، فاذا تأكد أن لديه أن أحد التجار تلاعب في السعر أو الوزن، يأمر بأغلاق حانوته، ويعاقب البائع وكانت أقل عقوبة يتم إنزالها فيمن يثبت مخالفته أما قطع أذنه أو أنفه (Kram, 1969: 246)، لذا خشي التجار من مغبة الغش، وأتبع كل منهم البيع بالوزن والسعر الصحيح، بل بلغ الخوف ببعضهم انهم كانوا يزنون اكثر من المطلوب حتى لا يقعوا تحت طائلة العقاب (الفقي، ١٩٨٠م: ٢٠٩).

نستنتج مما سبق ان سياسة السلاطين كانت تهدف إلى تيسير سبل المعيشة للناس، وتوفير أسباب الرخاء، وتذويب الفوارق بين الطبقات المجتمع في التوزيع العدل، فضلاً عن تخفيض أسعار المواد في الأسواق، وتتمثل في وفود الكثير من الناس إلى دهلي للإقامة فيها، والاستفادة من أسعارها الرخيصة.

الخاتمة

١- عرفت بلاد الهند خلال عصر سلطنة المماليك والأمراء الخلجيين والتغلقيين أجهزة الجاسوسية منذ عهد السلطان محمود الغزنوي، وقد طّور السلاطين من بعده ذلك النظام وتولى إدارتها موظفون أكفاء نالوا ثقة السلطان.

٢- كان الهدف من تأسيس هذا النظام العيون والجواسيس هو مساند الجيش ودوره في الحفاظ على الأمن والاستقرار، وانعكاس هذا الأمر على الأوضاع الإدارية والسياسية والاقتصادية، وتمتع المجتمع بالأمان والرخاء والاقتصادي.

٣- الحقيقة أن ظروف السلطنة من حيث كثرة الثورات والاضطرابات، قد استفادت من العيون والجواسيس من خلال إرسال المعلومات بشكل سري وسريع إلى السلطان، حتى يتمكن من القضاء عليها.

٤- كان الجواسيس أحد أدوات الدولة الهامة لإقرار الأمن والنظام داخل السلطنة، وقد اعتمد عليهم السلاطين جميعهم وإن اختلف مدى استخدامهم والاعتماد عليهم من سلطان لأخر.

٥- نظراً لأهمية دور هذا النظام تمتع أفراد هذا النظام بصلاحيات واسعة منها الدخول على السلطات مباشرة، وفي أي وقت، فضلاً عن تلقيهم أجور عالية.

٦- إن المراقبة الشديدة من قبل أفراد هذا النظام للأهالي ورجال الدولة، ورغم حالات التذمر من قبل هذه الفئات، ابعد رجال الدولة عن حياكة المؤامرات التي انخفض معدلها بشكل كبير في عهد السلاطين بلبن، وعلاء الدين الخلجي، ومحمد بن تغلق، وكذلك ابتعاد التجار عن حالات الغش والتدليس في البيع واحتكار السلع، وفي نفس الوقت أدى إلى تقليل عمليات السرقة وساد الأمن والأمان في كافة أرجاء البلاد.

المراجع والمصادر:

١- تاريخ السند المعروف بتاريخ معصومي، سيد محمد بكري معصوم (ت١٠١٩هـ/١٦١٠ م)، تصحيح: عمر محمد بن داود بوته، (تهران، ١٩٦٢).

٢- تاريخ فرشته، محمد قاسم هندوشاه فرشته (ت١٠١٥هـ/١٦٠٦م)، تصحيح: محمد رضا نصيري، (أصفهان، ١٩٦٧).

٣- تاريخ فيروز شاهي، ضياء الدين برني (ت٧٥٩هـ/١٣٥٧م)، تصحيح: مولوي سيد أحمد خان، (كلكتا، ١٨٦٢).

٤- التذكرة الهروية في الحيل الحربية، علي بن أبي بكر الهروي (ت٦١١هـ/١٢١٥م)، تحقيق: مطبع المرابط، مطبعة وزارة الثقافة، (دمشق، ١٩٧٢).

٥- تفريج الكروب في تدبير الحروب، عمر بن إبراهيم الأوسي (ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، تحقيق وترجمة: جورج سانكوت، منشورات الجامعة الامريكية، (القاهرة، ١٩٦١).

٦- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ابن بطوطة (ت٧٧٠هـ/١٣٦٩م)، تحقيق: عبد الهادي التازي، مطبعة اكاديمية المملكة المغربية، (الرباط، ١٩٩٧).

٧- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبي بكر بن محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ/٤٩٠م)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط١، موسة الرسالة، (بيروت، ١٩٩٢).

٨- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، أبو العباس أحمد بن علي بن عبدالله ابن القلقشندي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، مطابع كوستا توماس وشركائه، (القاهرة، د. ت) .

٩- صورة الأرض، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت، ١٩٧٩).

١٠- طبقات ناصري، أبو عمرو منهاج الدين عثمان بن سراج الدين الجوزجاني (ت ٦٥٨هـ/ ١٢٥٩ م)، تصحيح ومقابلة وتحشية وتعليق: عبد الحي حبيبي، (كابل، ١٩٦٤).

١١- فتوح البلدان، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، مكتبة هلال، (بيروت، ١٩٨٨).

١٢- كتاب العين، الفراهيدي، أبي عبد الرحمن خليل بن أحمد (ت١٧٥هـ/١٧٩١م)، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة والنشر، (بغداد، ١٩٨٤).

١٣- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي المصري ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م)، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٩).

١٤- مختصر سياسة الحروب، أبو سعيد الشعراني الهرثمي (ت٢٣٤هـ/٨٤٨م)، تحقيق: عبد الرؤوف عون، مراجعة: محمد مصطفى زيادة، طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (القاهرة، ١٩٦٤).

١٥- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، شهاب الدين أحمد ين يحيى بن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٧١).

١٦- منتخب التواريخ، عبد القادر بن ملوك شاه بدواني (ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، تصحيح: مولوي سيد أحمد علي، (تهران، ١٩٥٩).

١٧- الأثر الحضاري لسلاطين المماليك والافغان في الهند، السيد سيد أحمد إبراهيم كريمة، ط١، (القاهرة، ٢٠١٦).

١٨- الأثر الحضاري لسلاطين المماليك والأفغان في الهند، كريمة السيد أحمد إبراهيم، ط١، (القاهرة، ٢٠١٦).

١٩- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الإعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، عبد الحي بن فخر الدين الحسني، دار ابن حزم، (بيروت، ١٩٩٩).

٢٠- الإمارة الغورية في المشرق دراسة في أحوالها السياسية والحضارية ٥٤٣-٦١٢هـ، عبد الستار مطلك درويش، ط١، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١١).

٢١- باكستان ماضيها وحاضرها، إحسان حقي، ط١ ، دار النفائس للنشر والتوزيع، (بيروت ، ١٩٧٨).

٢٢- بلاد الهند في العصر الإسلامي منذ فجر الإسلام حتى الغزو التيموري، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، عالم الكتب، (القاهرة، ١٩٨٠).

٢٣- تاريخ الإسلام في الهند، عبد المنعم النمر، ط ١، دار العهد الجديد، (القاهرة، ١٩٥٩).

٢٤- تاريخ الإسلام في شبة القارة الهندية من الفتح العربي إلى الغزو اليتموري المغولي (٩٣هـ/ ٨١٤م)، أبو سديره السيد طه، ط١، الهيئة العامة للكتاب، (القاهرة، ٢٠٠٩).

٢٥- تاريخ الدولة الإسلامية في آسيا، ياسر عبد الجواد حامد المشهداني، ط١، دار الفكر، (عمان، ٢٠١٠).

٢٦- التاريخ السياسي والإداري للمسلمين في الهند (٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦-١٤١٤م)، محمود مرعي خلاف، ط١، (القاهرة، ٢٠١٩).

٢٧- تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم، أحمد محمود الساداتي، طبع ونشر مكتبة الآداب الجماميز، (القاهرة، ١٩٥٧).

٢٨- تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الهند والسند والبنجاب، محمد عبد العظيم أبو النصر الصوفي، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٩).

٢٩- تاريخ باكستان وسطي عهد، يحيى أمجد، (لاهور ، ١٩٩٧).

٣٠- حاشية الدسوقي على شرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفه الدسوقي، دار الفكر، (بيروت، د.ت).

٣١- حاشية شهاب الدين على شرح الكنز، عز الدين عثمان بن علي الزيلعي، ط٢، دار المعرفة، (بيروت، ١٨٩٥).

٣٢- دولة المماليك في الهند دراسة سياسية وحضارية، هشام عطيه، ط١، (المنصورة، ٢٠٠٣).

٣٣- سلطنة دلهي، تاريخ سياسي وعسكري، بيتر جاكسون، تعريب: فاضل جتكر، ط ١، مكتبة العبيكان ، (الرياض ، ٢٠٠٣).

٣٤- عهد سلاطين دهلي من (٩٢-٩٣٢هـ/٧١١-١٢٥٦م)، صلاح الدين ناسك، (لاهور، ١٩٧٥).

٣٥- العيون والجواسيس في الدولة الإسلامية منذ عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى نهاية العصر الاموي، رعد محمود البرهاوي، (الاردن، ٢٠٠٥).

٣٦- المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، أحمد بخش الهروي، ترجمة: أحمد عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة، (القاهرة، ١٩٩٥).

٣٧- نصوص الثقافة العربية الوسيطة في الهند والصين، شمس الدين الكيلاني، مطبعة اتحاد الكتاب العربي، (دمشق،٢٠٠٩).

٣٨- الهند في العهد الإسلامي، علي الحسين الندوي، دار المعارف العثمانية، (حيدر اباد – الهند، ١٩٧٢).

٣٩- دولة المماليك في الهند في الفترة من (٦٠٣-٦٨٩هـ/١٢٠٦-١٢٩٠م)، في ضوء المصادر الأردية والفارسية، صلاح عبد الرحمن رمضان محمد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، (القاهرة، ٢٠١٦).

٤٠- النظم الإدارية والحربية لسلطنة دهلي في الهند (٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦-١٤١٤م)، محمود مرعي علي علي خلاف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، (القاهرة، ٢٠١٨).

٤١- جيش الهند في العصر المملوكي (٦٠٦-٦٨٩هـ/١٢٠٦-١٢٩٠م)، نعمه علي مرسي، مجلة الدراسات العربية، ع٥، رقم (١٩٢٧٦١)، كلية دار العلوم، جامعة المينا، (مصر، ٢٠٠٠).

٤٢- الجيش الهند في عصر الدولة الخلجية (٦٨٩-٧٢٠هـ/١٢٩٠-١٣٢٠م)، محمد سيد كامل محمد، مجلة المؤرخ المصري، ع٣٨، كلية الآداب، جامعة المينا، (القاهرة، ٢٠١١).

٤٣- الحياة الاقتصادية في الهند في عصر بني تغلق (٧٢١-٨١٦هـ/١٣٢١-١٤١٤م)، محمد نصر عبد الرحمن، مجلة Anisi ، ٤٢ ، (برلين ، ٢٠٠٨).

٤٤- دور الجواسيس في إقرار الأمن في سلطنة دهلي (٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦-١٤١٤م)، علاء محمد حسن إسماعيل، مجلة التاريخ والمستقبل، ع ٧٤، كلية الآداب، جامعة القاهرة، (القاهرة، ٢٠٢٣).

٤٥- ديوان الأنشاء في الهند في عصري المماليك والخلجيين (٦٠٢-٧٢٠هـ/١٢٠٦-١٣٢١م)، لقاء خليل إسماعيل يحيى الغزالي، مجلة كلية التربية، ع ٤٦، ج١، (جامعة واسط، ٢٠٢٢).

٤٦- السلطان علاء الدين الخلجي (٧١٦-٩٦٥هـ/١٢٩٦-١٣١٦م)، خيرية بنت محمد آل سنة، مجلة العلوم العربية والإنسانية، مج ٩، ع ٢، جامعة القصيم، (السعودية ، ٢٠١٦).

٤٧- النظام المالي في عهد سلطنة الخلجيين (٦٨٩-٧٢٠هـ/١٢٩٠-١٣٢٠م)، حسين إبراهيم محمد، مجلة كلية التربية ، مج ١٠ ، ع ٣٩ ، (جامعة دهوك ، ٢٠٢١) .

٤٨- النظم السياسية والاجتماعية بالهند في عهد بني تغلق (٧٢١-٨١٦هـ/١٣٢١-١٤١٤)، محمود عرفة محمود، حوليات كلية الآداب، الحولية الثامنة عشرة، (جامعة تكريت، ١٩٩٨).

Ali, K.

1- Anew History of India, Pakistan ,(Dacca,1970).

Day,u.N.

2- Administrative system of Delhi sultanate, (Allahabad, 1965).

Ikram, S.M.

3- Muslim Civilization in India, (New york, 1969).

Ox Ford.

4- History of India ,(ox Ford, 1958).

Prasad, Ischwari.

5- Ashort History of Muslim Rule in India from The conpuest of Islam The Death of Aurangzeb, Allahabad, (1935).

Qureshi, Ishtiaq Husain.

6- The Administration of the Sultanate of Delhi ,(Lahore, 1942).